فاعلية استعمال الصف المقلوب في تحصيل طلبة قسم اللغة الانكليزية بمادة اصول التربية

م.م ستار خلف عريبي
جامعة ميسان/ كلية التربية الاساسية

The effectiveness of using the inverted class for the achievement of students of the English Language Department in the pedagogy Course

Sattar Khalaf Oribi
Maysan University/College of Basic Education
Emial: satarkhalf@uomisan.edu.iq

Abstract

The present research aims to identify the effectiveness of the use of the inverted class in the achievement of students of the Department of English in the pedagogy course. To verify the research goal, the researcher adopted his research experiment that lasted (9) weeks, in the second semester of the academic year 2018-2019. This is in light of the experimental design with two equivalents (experimental and control), which is based on the post application of the test. The research sample was determined by the students of the first stage, Department of English in the College of Basic Education, University of Misan, who are (66) male and female students. The sample was divided into two classrooms, class (A) represented the experimental group with (33) male and female students, while class (B) represented the control group with (33) male and female students. Parity between the two groups has been achieved in the variables (chronological age, previous information and intelligence).

After determining the subjects of the pedagogy, which students will study, the researcher has compiled a list of behavioral goals that consisted of (30) behavioral goals. And he prepared nine teaching plans according to the inverted class of the experimental group and nine other plans according to the usual method of the control group. And to measure its effectiveness, the researcher prepared the research tool, which is the achievement test which consisted of (30) paragraphs of a multiple choice type. The researcher used the T-test for independent samples to process the data and the equation (d) to measure the effect size (effectiveness).

The results of the study showed the effectiveness of teaching in the inverted class in achievement, in the pedagogy course. The experimental group students exceeded the control group students in the achievement test. In light of these results, the researcher found out a set of conclusions and recommended a set of recommendations and proposals

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

فاعلية استعمال الصف المقلوب في تحصيل طلبة قسم اللغة الانكليزية بمادة اصول التربية.

وللتحقق من هدف البحث طبق الباحث تجربة بحثه التي استمرت (9) أسابيع، في الفصل الثاني من العام الدراسي 2018–2019، وذلك في ضوء التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة)، المعتمد على التطبيق البعدي للاختبار.

وقد تحددَت عينة البحث بطلبة المرحلة الاولى قسم اللغة الانكليزية في كلية التربية الاساسية جامعة ميسان البالغ عددهم (66) طالبا وطالبة، وزّعت العينة على قاعتين دراسيتين، مثلت القاعة (أ) المجموعة التجريبية بواقع (33) طالبا وطالبة، في حين مثلت القاعة (ب) المجموعة الضابطة بواقع (33) طالبا وطالبة، وقد تم تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في متغيرات (العمر الزمني، والمعلومات السابقة، والذكاء).

وبعد تحديد موضوعات مادة اصول التربية التي سيدرسها الطلبة، صاغَ الباحث قائمة بالأهداف السلوكية تكوّنت من (30) هدفاً سلوكياً، وأعدَ تسع خطط تدريسية على وفق الصف المقلوب للمجموعة التجريبية، وتسعة خطط أخرى على وفق الطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة، ولقياس فاعليتها، أعد الباحث اداة البحث وهي اختبار التحصيل الذي تكوّن من (20) فقرة من نوع اختيار من متعدد، وقد استعمل الباحث الاختبار التائي (T-test)، للعينات المستقلة لمعالجة البيانات، ومعادلة (d) لقياس حجم الاثر (الفاعلية)، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية التدريس بالصف المقلوب في التحصيل، بمادة اصول التربية؛ إذ تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة، في اختبار التحصيل، وفي ضوء تلك النتائج خرجَ الباحث بمجموعة استنتاجات وأوصى بمجموعة توصيات ومقترحات.

الكلمات المفتاحية:

اولا- الفاعلية Effectiveness

ثانيا- التّحصيل Achievement

ثالثا: الصف المقلوب: FlippedLearning

مشكلة البحث

يعاني الكثير من الطلبة المرحلة الاولى في الدراسة الجامعية ضعف في تحصيل مادة اصول التربية، ظهر ذلك لدى الباحث كونه استاذا لتلك المادة، ومن خلال الاطلاع على بيانات تحصيل الطلبة في السنوات السابقة، وقد يعود السبب في ذلك الى جفاف موضوعات المادة المذكورة او الى ضعف في اساليب التدريس المتبعة وكمحاولة لمعالجة ذلك كان لابد من توافر طريقة او نوع تدريس يتجاوز تلك الصعوبات، للارتقاء والنهوض بمستوى الطلبة وتحصيلهم العلمي.

والصف المقلوب احد انواع التعليم المهمة الذي ثبتت فاعليته وجدارته في رفع تحصيل الطلبة بمواد مختلفة، الامر الذي اكدته دراسات عدة كدراسة (الشكعة، 2016م) ودراسة (المشني2016م)

وبناء على ما مر يمكن تأسيس مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

ما فاعلية التدريس بالصف المقلوب في تحصيل طلبة قسم اللغة الانكليزية بمادة اصول التربية؟

فرضية البحث:

لا فروق ذاتُ دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)، بين متوسط درجات طلبة المجموعة (التجريبية)، اللذين يدرسون مادة اصول التربية على وفق التدريس بالصف المقلوب، وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة، اللذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية (المحاضرة)، حول إجاباتهم عن فقرات اختبار التحصيل.

حدود البحث:

1- الحد البشري: طلبة قسم اللغة الانكليزية.

2- الحد المكاني: جامعة ميسان/ كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة الانكليزية.

3- الحد الزّماني: الفصل الدّراسي الثاني من العام الدّراسي 2018-2019.

4- الحد الموضوعي: مفردات مادة اصول التربية التي اقرتها اللجنة القطاعية

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي في الآتي:

1- تسليط الضوء على أهمية مادة اصول التربية بوصفها مادة تساعد على تزويد الطلبة بالمعلومات والحقائق التاريخية لمفهوم التربية والاطلاع على التجارب التربوية للحضارات والامم السابقة.

2- قد تلبي احتياجات الطلبة بنوع تعليم معاصر يتناسب مع روح العصر والتطور التكنولوجي والابتعاد عن التدريس الاعتيادي.

3- لم يجد الباحث –بحسب استقصائه– بحث مماثل محلي أو عربي وظف الصف المقلوب في تّحصيل مادة اصول التربية لدى طلبة قسم اللغة الانكليزية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على: فاعلية الصف المقلوب في تحصيل طلبة قسم اللغة الانكليزية بمادة اصول التربية.

تحديد المصطلحات:

المصطلحات الواردة في الدّراسة والتّي سيتم تعريفها لغةً واصطلاحاً كما وردت في الادبيات، وايضاً سيتم تعريفها هي:

(الفاعلية، الصف المقلوب، التّحصيل)

اولاً- الفاعلية Effectiveness

لغةً: عرفها قاموس المنجد(1987م):

"(فَعَلَ – فعلاً) عَمِلَ، والاسم منه (الفعِل)، (فَعَلَ) البيت الشعري قطّعه ووزنه لأجزاء مادتها كلها ف ع ل". (معلوف،1987: 556)

اصطلاحاً عرفها كل من:

1- مداح (2006م):

"مقدار التغّير الذّي تُحدِثه طريقة التّدريس والذّي يتمثل في نواتج التّعلم المعرفية للطلبة، نتيجة إجراء المعالجات الشبه تجريبية في البحوث.(مداح،2006م: 14)

2- عطية (2008م):

"القدرة على احداث الأثر وفاعلية الشّيء تقاس بما يحدثه من اثر في شيء اخر.

(عطية،2008م:61)

ثانيا- التّحصيل Achievement

لغةً: عرفه الفراهيدي: "(حَصَلَ يُحصَلُ حصولا) أي بقي وثبت وذهب ما سواه من حسابٍ أو عملٍ أو نحوه فهو حاصل والتّحصيل تمييز ما يحصل والاسم الحصيلة". (الفراهيدي،2001م: 194)

اصطلاحاً عرفه: الجلالي (2011م): "هو ناتج عما يحدث في المؤسسة التّعليمية من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة لمهاراتٍ ومعارفٍ وعلومٍ مختلفة تدل على نشاطه العقلي المعرفي".

(الجلالي،2011م:)

ثالثا: الصف المقلوب: FlippedLearning

لغة: **عرفه المنجد: قَلَبَ الشيء ردَّ اخرهُ على أوله... و (تعاكسَ واعتكسَ وانعكس) إنقلب".**

(معلوف،1987: 491)

اصطلاحا: عرفه كل من

1- بيركمان وسامس Bergman&Sams (2012)[1932]: ما يتم عمله تقليدياً في الصف يتم اجراؤه الآن في المنزل، اما ما يتم اجراؤه عادة كواجب منزلي فيتم اكماله الآن في الفصل".

(Bergman&Sams,2012:14)

2- بيركمان وسامس Bergman&Sams (2014م): منهج تربوي ينتقل فيه التعليم المباشر من فضاء التعلم الجماعي الى فضاء التعلم الفردي، والفضاء الناتج عن ذلك هو تحول البيئة الصفية الى بيئة تفاعلية ديناميكية حيث يرشد المعلم الطلبة وهم يطبقون المفاهيم وينخرطون بشكل خلاق في الموضوع".

(Bergman&Sams,2014:7)

3- حمدان (2018م): نموذج تربوي يرمي الى إستخدام التقنيات الحديثة وشبكة الانترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط، ليطلع عليها الطلبة في منازلهم أو في أي مكان باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية، في حين يخصص وقت الحصة الدراسية للمناقشات والمشاريع والتدريبات".

(حمدان،2018: 63)

محتوى البحث (الاطار النظري)

مفهوم الصف المقلوب:

ذكر (الشرمان،2015: 159) "ان مفهوم الصف المقلوب هو مفهوم حديث ومازال يتشكل"، ولم تتفق الأدبيات على مصطلح محدد للمفهوم، إذ طُرِح بتسميات متعددة ومن أهم تلك التسميات (التعلم المعكوس، الصف المقلوب، انموذج، استراتيجية).

وعند مراجعة أهم الأدبيات التي تناولت مفهوم الصف المقلوب، منها كتابي (FlipYourClassroom) و (FlippedLearning) لرائدا الصف المقلوب في العالم (Bergmann&Sams) نجد أن في الكتاب الأول الصادر لهما عام (2012م) كانت التسمية المعتمدة فيه من قِبل المؤلفان هي الصف المعكوس (FlippedClassroom) وقد عنيا به ببساطة "أن ما يتم عمله تقليدياً في الصف يتم اجراؤه الان في المنزل، اما ما يتم اجراؤه عادة كواجب منزلي فيتم اكماله الان في الصف" (Bergmann&Sams,2012,13)، إلّا أنهما بعد سنتين وفي كتابهما (FlippedLearning) الصادر عام 2014 أكدا أن الصف المقلوب لم يكن الا جزءاً من المفهوم العام الذي أسمياه التعلم المعكوس (FlippedClassroom) وهو بهذا الفهم يكون أعم وأشمل من المفهوم السابق، إنه عكس لمجمل العملية التعليمية السائدة.

وبحسب (Bergmann&Sams) فان التعليم المعكوس ليس مجرد تقديم دروس افتراضية يدرسها الطلبة في المنزل، بل هو نوع من التعليم يقوم بالتركيز على التعلم الذاتي والفردي وعلى نشاط المتعلم.

الصف المقلوب بالمعنى العام رؤية قوامها ثلاثة مرتكزات هي (المحتوى والعلاقة والفضول) فيما يخص المحتوى تقوم فلسفة التعليم المعكوس على تنظيم المحتوى واعادة تقديمه بطريقة أكثر عملية وتشويق وفائدة ومساس بالواقع مما

[1932] Bergman&Sams معلمان أمريكيان، يعدان رائدا التعليم المعكوس في العالم.

هو عليه في المقررات الدراسية، أما فيما يتعلق بالعلاقة فإنها تكون أكثر تفاعلية وإيجابية واجتماعية في التعليم المعكوس، سواء بين المعلم والطلبة أو بين الطلبة انفسهم، ويثير هذا النوع من التعليم فضول ودافعية الطلبة نحو التعلم بما يقدمه من متعة وكسر للرتابة، ولا شك ان للفضول والدافعية الأثر الايجابي الكبير في التربية والتعليم.

الصف المقلوب والتعليم الاعتيادي:

إن فكرة الصف المقلوب تقوم بالأساس على عكس العملية التعليمية السائدة، ففي التعليم الاعتيادي يقوم المعلم بشرح الدرس مباشرة للطلبة أثناء الحصة الصفية، ومن ثم يكلفهم بواجبات يتوجب عليهم انجازها في المنزل، أما في الصف المقلوب فان الدرس يتحول إلى واجب منزلي، على شكل فيديو – بالغالب– يتوجب على الطلبة مشاهدته بالاستعانة بالأنترنت أو بواسطة قرص (CD)، ومن ثم يتحول وقت الحصة الصفية بعد مشاهدة الدرس الافتراضي، إلى الاجابة عن الاسئلة المتعلقة بالدرس والمناقشات وممارسة الأنشطة الدراسية المختلفة، وكما هو موضح في شكل (1).

شكل رقم (1)

الفرق بين الصف المقلوب والتعليم الاعتيادي

وقد ذكر كل من (Bergmann&Sams,2012:15) في كتابهما (FlipYourClassroom)، مقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم المعكوس في تقسيم زمن الصف، إذ عقدا مقارنة في توزيع زمن حصة صفية أمدها (90) دقيقة في التعليم الاعتيادي وحصة اخرى مماثلة في التعليم المعكوس، يظهر فيها بوضوح الفرق الكبير بين نوعي التعليم في المساحة المخصصة للأنشطة، وكما هو موضح في جدول (1).

جدول رقم (1)

مقارنة في توزيع زمن الدرس بين التعليم الاعتيادي والتعليم المعكوس

درس التعليم الاعتيادي		درس التعليم المعكوس	
نوع النشاط	الزمن	نوع النشاط	الزمن
التهيئة	5 دقائق	التهيئة	5 دقائق
مراجعة الواجب السابق	20 دقيقة	اجابة الاسئلة المتعلقة بالفيديو	10 دقائق

تقديم درس جديد	30–45 دقيقة	أنشطة معملية وتدريبات	75 دقيقة
أنشطة معملية وتدريبات	20–35 دقيقة		

مراحل الصف المقلوب:

يتكون الصف المقلوب من مرحلتين أساسيتين تم تحديدهما من قبل (Bergmann&Sams2012) و (الشرمان،2015) هما الدروس الافتراضية وكيفية التعامل معها، وغرفة الصف والمهام التي يتم انجازها فيها ويمكن التعبير عنها بالاتي:

اولا– مرحلة ما قبل اللقاء الصفي المباشر:

وفيها تختلف أدوار كل من المعلم والمتعلم:

1– دور المعلم: وفيها يجب على المعلم تهيئة الدروس التعليمية، وتقديمها إلى المتعلم قبل اللقاء الصفي، وفي الغالب يتم تقديم تلك الدروس على شكل فيديو، يتم تنفيذه وتقديمه وفق خطوات معينة حددتها الأدبيات المعنية بهذا النوع من التعليم.

2– دور المتعلم: يجب على المتعلم مشاهدة الدروس التي قدمها له المعلم مسبقا، بالاعتماد على نفسه، وكذلك يجب عليه الرجوع إلى بعض مصادر التعلم التي يحيله اليها المعلم، لغرض الالمام أكثر بموضوع الدرس، ويتوجب عليه ايضا الاجابة على الاسئلة المتضمنة في الدرس المعروض في الصف الافتراضي والتي من الممكن ان تكون على شكل الكتروني؛ إذ يُعرض السؤال وتُعرض خيارات الإجابة عنه فيختار الطالب الخيار المناسب وذلك بالنقر عليه.

ثانيا: مرحلة اللقاء الصفي المباشر:

1– دور المعلم:

يجب على المعلم أولا التأكد من مشاهدة الطلبة للفيديو أو النص الموجود بالدرس الافتراضي، ويتم ذلك بواسطة اجابات الطلبة عن الاسئلة التي يحتويها الدرس، وقد اتاحت مميزات المنصة التعليمية في متصفح (كوكل) امكانية عرض الاسئلة والاجابة عنها وتصحيحها بشكل الكتروني، الامر الذي يغني عن الاجابات الورقية ويوفر وقتا أكثر من الحصة الصفية.

بعد ذلك يجب على المعلم ان يعطي مساحة كافية من الوقت للإجابة عن اسئلة الطلبة وتوضيح ما غمض عليهم من الدرس، في حين يخصص الوقت المتبقي لممارسة الأنشطة وعمليات التغذية الراجعة والتقويم.

وفيما يتعلق بالأنشطة التي هي محور اللقاء الصفي المباشر، والتي هي من أهم ثمرات الصف المقلوب فانه يجب على المعلم ان يهيئ الأنشطة الملائمة للمحتوى وللمستويات العليا من الأهداف التعليمية المرجو تحقيقها في الحصة الصفية ولإمكانيات الطلبة، ثم يجب ان تكون تلك الأنشطة محفزة للطلبة وتثير اهتمامهم وتفاعلهم وترتقي بمستوى تفكيرهم، وان تتسم بالوضوح وعدم الغموض والايجاز، وان لا تكون أعلى أو أدنى من قدرات الطلبة ومستواهم العقلي والنفسي.

2– دور المتعلم:

وفيه يجب على المتعلم بذل جهد أكبر في عمليات التطبيق والتحليل للمعلومات التي قدمت له في الدرس الافتراضي، والمشاركة الفاعلة في المناقشات والاجابة عن الاسئلة التي يطرحها المعلم في نهاية الدرس.

خطوات تنفيذ الصف المقلوب

حددت (الكحيلي،2015) المشار اليها في (حميد،2016: 66) ست مراحل لتنفيذ التعليم المعكوس وهي:

1- تحديد الموضوع أو الدرس الذي يراد عكس الصف فيه، شرط ان يكون صالحا للعكس.
2- تحليل المحتوى إلى قيم ومعارف ومهارات وتحليل المحتوى إلى مفاهيم مهمة يجب معرفتها.
3- تصميم الفيديو التعليمي الذي يتضمن المادة التعليمية.
4- توجيه الطلبة لمشاهدة الفيديو لمشاهدة الفيديو بواسطة الانترنت أو الاقراص المدمجة.
5- تطبيق المفاهيم التي تعلمها الطلبة من الفيديو في الحصة بواسطة أنشطة التعلم النشط أو المشاريع.
6- تقويم تعلم الطلبة داخل الصف بأدوات التقويم المناسبة.

أهمية الصف المقلوب

للصف المقلوب أهمية بالغة بالنسبة لكل من المعلم و المتعلم والعملية التعليمية ككل، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي تناولت هذا المفهوم، كدراسة:(حميد،2016 و حمد الله 2016، وابو عيشة 2016، والشكعة، 2016) وغيرها، ومنها:

1- استخدام التكنولوجيا في التعليم.
2- استثمار وقت الحصة الصفية.
3- تحقيق المتعة في التعلم، والتحبيب بالدرس بالنسبة للطالب.
4- زيادة التفاعل بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين المعلم.
5- ممارسة الأنشطة التعليمية في الصف.
6- ارشفة الدروس وتوفرها طوال الوقت، للإفادة منها سواء للطلبة أو المعلمين
7- خلق نوع مميز من المعلمين متمكنين من تصميم موادهم التعليمية وادواتهم التقويمية واستخدام تكنولوجيا التعليم.
8- يمكن الطالب من مشاهدة الدرس في المكان والزمان الذي يلائمه.

معيقات تنفيذ الصف المقلوب:

بالرغم من المزايا التي يتمتع بها الصف المقلوب إلا أنه توجد بعض المعيقات أو التحديات التي تواجه تطبيقه في المؤسسات التعليمية، منها ما ذكرته دراسة كل من (Johnson,2013) ودراسة (حمد الله،2016) ودراسة (الكرد،2016) ودراسة (ابو عيشة،2016) منها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بالمتعلم وهي:

1- ضعف إلمام بعض المعلمين بالتقنية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
2- ضعف دافعية بعض المعلمين، خصوصا مع قلة الحافز.
3- يتطلب جهداً استثنائياً فيما يخص تصميم الدروس وأدوات التقويم، أو انشاء حسابات في المواقع المخصصة للتواصل ونحوها.
4- تعصب بعض المعلمين للطريقة التقليدية, وايمانهم بها، والخوف من التجريب.
5- يتطلب توافر أجهزة وتطبيقات قد لا تكون متاحة لدى جميع المعلمين.
6- انقطاع الانترنت أو عدم توافره احيانا لدى بعض المتعلمين
7- يمثل نوعاً جديداً من التعليم يتطلب جهداً ووقتاً اضافياً، الأمر الذي قد يرفضه بعض الطلبة.

اجراءات البحث

منهجية البحث:

لتحقيق هدف البحثّ الحالي اعتمد الباحث المنهج التّجريبي بوصفهِ "اسلوباً تجريبياً لمتغيرات مقصودة محددة بموقف أو ظاهرة أو إدخال معين في ظل ظروف مضبوطة"(حمدي:2006م، 230).

مجتمع البحثّ وعينته

أ- **مجتمع البحث:** تكوّن مجتمع البحثّ الحالي من طلبة قسم اللغة الانكليزية في كليات التربية الاساسية.

ب- **عينة البحث:** لما كان من الصعوبة اجراء التّجربة على أفراد المجتمع الأصلي كافة، تم اختيار طلبة المرحلة الاولى في قسم اللغة الانكليزية/ كلية التربية الاساسية/ جامعة ميسان كعينة أساسية تمثل المجتمع الأصلي بصورة قصدية، وقد تكونت العينة الأساسية من (66) طالبا وطالبة، تم اختيار القاعة (أ) بطريقة السحب العشوائي عن طريق القرعة، لتمثل المجموعة التّجريبية، بينما مثلت القاعة (ب) المجموعة الضّابطة.

تكافؤ مجموعتي البحث:

"يقصد بالتّكافؤ جعل المجموعتين التّجريبية والضّابطة متكافئين تماماً أي متشابهتين في جميع المتغيرات عدا المتغير المستقل المراد دراسة أثره" (العساف، 1987م، 312)، وقد حرص الباحث على السلامة الداخلية للتجربة بواسطة تحقيق التّكافؤ بين مجموعتي البحثّ قبل الشروع بالتّدريس في عدد من المتغيرات التّي من المحتمل أن تؤثر في نتائج التّجربة و تلك المتغيرات هي:

1- العمر الزمني محسوباً بالأشهر. 3- الذكاء

2- المعلومات السّابقة.

تحديد وضبط المتغيرات الدخيلة:

وتعرف أنها "نوع من المتغيرات المستقلة التّي لا تدخل في تصميم الدّراسة، ولا تخضع لسيطرة الباحث، لكنها تؤثر في نتائج الدّراسة عن طريق الأثر غير المرغوب فيه، الذّي تحدثه في المتغير التابع، ولا يستطيع الباحث ملاحظة المتغيرات الدخيلة أو قياسها لكنه يفترض وجود عدد من المتغيرات الدخيلة ويأخذها بنظر الاعتبار... بتثبيت أثرها أو تحديده أو قياسه" (عبيد،2003م: 25)، وعلى الرغم من تحقيق التّكافؤ بين مجموعتي البحثّ (التّجريبية والضّابطة) في عدد من المتغيرات التّي يحتمل تأثيرها في نتائج التّجربة، وزيادةً في الحرص على سلامة التّجربة والحد من المؤثرات التّي من المحتمل تأثيرها في المتغيرات التابعة عدا المتغير المستقل، عمد الباحث إلى ضبط بعض المتغيرات التّي يحتمل تأثيرها في نتائج البحثّ وهي كالآتي:

1- النّضج. 6- سرية التجربة

2- البيئة التّعليمية. 7- المادة الدراسية.

3- ظروف التّجربة والحوادث المصاحبة. 8- توزيع الدروس

4- الاندثار التّجريبي. 9- مدة التجربة

5- الفروق في اختيار أفراد العينة. 10- اداة البحث.

مستلزمات الدّراسة:

1- **تحديد الأهداف السّلوكية:** يعرف الهدف السّلوكي بأنّه "عبارة تُكتب للمتعلمين لتصف بدقة ما يمكنهم فعله خلال الحصة الواحدة أو بعد الانتهاء منها، في عبارات واضحة وقابلة للقياس"(سعادة وابراهيم،2004م: 218)

وبالرجوع إلى مفردات المادة والأدبيات المرتبطة بها، صاغ الباحث (30) هدفاً سلوكياً، ولأجل التثبت من صحة صياغتها ومدى ملاءمتها أو تمثيلها للسلوك المراد تنميته لدى الطّلبة أفراد عينة البحثّ ومحتوى المادة التّعليمية تم عرضها على مجموعة من السادة الخبراء المختصين في المناهج وطرائق التّدريس العامّة، والقياس التّقويم، وقد توزعت على المستويات الثلاث الاولى من تصنيف بلوم.

إعداد الخطط التّدريسية:

تعرف الخطط التّدريسية بأنها "تصورات مسبقة للمواقف أو الإجراءات التّدريسية التّي يضطلع بها المدرس وطلبته، لتحقيق أهداف تعليمية تعلمية محددة، وتضم هذه العملية تحديد الأهداف واختيار الطرائق التّي تساعد على تحقيقها، وهي تخطيط منظم ومترابط للحقائق والخبرات التّي يريد المعلم لطلبته الإحاطة بها"(عزيز، 1985: 314)،

وبعد تحديد المادة العلمية والأهداف السّلوكية، تم إعداد نوعين من الخطط التّدريسية النّموذجية ولكافة الموضوعات التّدريسية الداخلة في نطاق التّجربة، نوع اعد على وفق الصف المقلوب خاص بالمجموعة التّجريبية، والنّوع الاخر على وفق الطّريقة المعتادة (طريقة المحاضرة) خاص بالمجموعة الضّابطة.

أداة البحث:

"تعرف أداة البحثّ بأنها الوسيلة التّي يجمع الباحث بها بياناته ليستطيع ان يحل مشكلة الدّراسة والتّحقق من فرضياتها" (الدويدي،2002م: 305)، وبما أن البحثّ الحالي يهدف إلى التعرف على فاعلية الصف المقلوب في التّحصيل لدى طلبة قسم اللغة الانكليزية بمادة اصول التربية، ولغرض التّحقق من ذلك كان لابد من إعداد اختبار التحصيل المعرفي:

الاختبار التّحصيلي:

ويعرف بانه "طريقة منظمة لمعرفة مستوى تحصيل الطّلبة للمعلومات والمهارات في مادة دراسية محددة تم تعلمها مسبقاً، وذلك بواسطة إجابتهم على مجموعة من الفقرات الامتحانية التّي تمثل محتوى المادة الدّراسية تمثيلاً صادقاً"(عبد الرحمن،2011م: 222 وقد تم بناء اختبار موضوعي متكون من (20) فقرة من نوع اختيار من متعدد ذو اربعة بدائل على وفق الخطوات الآتية:

1- تحديد الهدف من الاختبار.
2- تحديد مستويات المجال المعرفي بحسب تصنيف بلوم.
3- تحديد عدد فقرات الاختبار.
4- إعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية).
5- إعداد الفقرات وتعليمات الإجابة.
6- صدق الاختبار.
7- التّطبيق الأولي للاختبار.
8- التّحليل الإحصائي للفقرات.
9- ثبات الاختبار.

ثامناً- الوسائل الإحصائية:

استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية (spss) واستخدم المعادلات والوسائل الإحصائية الآتية:

1- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين متساويتين: وذلك لإيجاد التّكافؤ بين مجموعتي البحث (التّجريبية والضّابطة) في اختبارات المعلومات السّابقة والذّكاء، وكذلك العمر الزمني، وايجاد الفروق بين المتوسطات في اختبار التّحصيل.
2- معادلة كوبر لحساب الاتفاق في اراء الخبراء:

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

(المفتي،1994م: 62)

3- معادلة معامل صعوبة الفقرات.
4- معادلة معامل تمييز الفقرات.

5- معادلة فعالية البدائل الخاطئة.

6- معادلة (d) لاستخراج حجم الاثر.

نتائج الدراسة

عرض نتيجة الفرضية الصّفرية، والتّي نصّها:

لا فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التّجريبية الذين يدرسون مادة اصول التربية على وفق الصف المقلوب، وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضّابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطّريقة الاعتيادية (المحاضرة)، حول اجاباتهم عن فقرات اختبار التّحصيل.

تم التّحقق من الفرضية، بواسطة تطبيق اختبار التحصيل على طلبة المجموعتين في نهاية التّجربة، وبعد تصحيح الاجابات ومعالجتها إحصائياً تبين ان متوسط درجات طلبة المجموعة التّجريبية هو (29,73)، بانحراف معياري قدره (60,2)، وأن متوسط درجات طلبة المجموعة الضّابطة هو (26,87) بانحراف معياري قدره (2,06)، ولمعرفة دلالة الفرق تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين متساويتين، ظهرت القيمة التائية المحسوبة: (3،340)، وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2،048) بمعنى ان الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05)، ومن ثمَّ تفوق طلبة المجموعة التّجريبية على طالبات المجموعة الضّابطة في التّحصيل المعرفي، وبناءً على هذه النتيجة تُرفض الفرضية الصّفرية وتُقبل الفرضية البديلة.

مناقشة النتيجة:

اتضح من النتيجة اعلاه تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة، الأمر الذي يعد مؤشرا على اهمية الصف المقلوب في زيادة التحصيل المعرفي لدى طلبة قسم اللغة الانكليزية في مادة اصول التربية ويمكن ارجاع ذلك الى الاسباب الاتية:

1- يوفر الصف المقلوب مساحة من التعلم الذاتي المتمركز حول المتعلم، الذي يتيح له الحرية في اختيار مصادر التعلم المناسبة، وإعادة مشاهدة الدرس أكثر من مرة في الزمان والمكان الملائمين مما يزيد من مستوى التحصيل.

2- إن الخطط الدراسية المعدة على وفق الصف المقلوب تعمل على تنظيم المادة وترتيبها وتتابعها وتجزئتها إلى أجزاء صغيرة يتم فيها التركيز على المفاهيم والحقائق والمبادئ، وبالتالي التركيز عليها وثباتها أكثر في أذهان المتعلمين.

ج- إن مشاهدة الطلبة للدرس في المنزل قبل حضورهم الصف الاعتيادي، ومن ثم مناقشتها واستحضارها اثناء الصف يساعد على تكرار الخبرات التعليمية وبالتالي ثباتها.

هـ- يعمل الصف المقلوب على كسر رتابة التعليم التقليدي وبالتالي إثارة دافعية المتعلمين وزيادة رغبتهم بالدرس.

قياس فاعلية الصف المقلوب في التّحصيل

وللتعرف على فاعلية الصف المقلوب في تحصيل مادة اصول التربية لدى طلبة قسم اللغة الانكليزية، استخدم الباحث مؤشر كوهين "د" (Cohen's d) الآتي:

$$\frac{\text{م ت} - \text{م ض}}{\text{ع}}$$

(نصار،2014: 48)

$$= \frac{26,87 - 29,73}{2,06} = 1,38$$

ولمعرفة حجم الاثر قارن الباحث القيمة اعلاه بجدول تحديد حجم الاثر،، وعند مقارنة قيمة (d) المحسوبة البالغة (38،1)، بالجدول المذكور نلاحظ ان حجم الأثر (الفاعلية) كبيرة جداً، مما يعني ان حجم الأثر للمتغير المستقل (الصف المقلوب) على المتغير التابع (التّحصيل المعرفي) بدرجة كبيرة جداً من الفاعلية، وبناءً عليه يمكن القول ان تفوق المجموعة التّجريبية على المجموعة الضّابطة في التّطبيق البعدي لاختبار التّحصيل يمكن ان يعزى إلى المتغير المستقل دون غيره؛ إذ وعلى الرغم من تحييد جميع المتغيرات الطارئة الاخرى، فان معرفة حجم الأثر يعطينا مؤشراً إلى كون ذلك الأثر يعود إلى المتغير المستقل دون غيره، وبالتالي الاطمئنان إلى استعمال الصف مستُقبلاً فيما يتعلق بتحصيل مادة اصول التربية لدى طلبة قسم اللغة الانكليزية.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث يمكن استنتاج الآتي:

1- للصف المقلوب تأثير فاعل في زيادة تحصيل طلبة المرحلة الأولى في قسم اللغة الانكليزية في مادة اصول التربية لما يتمتع به من مزايا تفتقر اليها الطريقة الاعتيادية.
2- زيادة دافعية الطلبة في الدروس المقدمة على وفق الصف المقلوب مقارنة بالتعليم الاعتيادي.
3- تنوع مصادر التعلم التي يشجع عليها الصف المقلوب، وعدم الاعتماد على المدرس أو المادة المقدمة اثناء الدرس تعمل على سعة أفاق المتعلمين مما ساعد على وضوح المفاهيم واستيعاب المبادئ ومعرفة الحقائق والمعلومات وبالتالي سرعة اكتسابها ورسوخها.
4- يوفر الصف المقلوب مساحة كبيرة من الوقت اثناء الصف المباشر.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1- الاهتمام بأنواع التعليم والاستراتيجيات الحديثة التي تلبي احتياجات المتعلمين بنوع من التعليم يواكب روح العصر ومنها الصف المقلوب.
2- استعمال الصف المقلوب في تدريس مادة اصول التربية اذ تتطلب سعة في الشرح يضيق بها وقت التعليم الاعتيادي.
3- تدريب المدرسين وتشجيعهم على استخدام الصف المقلوب في الجامعات والمدارس الاعدادية.

المقترحات:

في ضوء ما اسفرت عنه نتائج الدّراسة الحالية يقترح الباحث اجراء البحوث الآتية:-

1- بحث مماثل لتقصّي فاعلية الصف المقلوب في مواد دراسية أخرى.
2- بحث مماثل لتقصّي فاعلية الصف المقلوب في متغيرات اخرى كالاتجاه أو الاستبقاء.
3- بحث مماثل فاعلية الصف المقلوب في مراحل وصفوف دراسية اخرى.

المصادر

1- زيتون،كمال عبد الحميد،التدريس نماذجه ومهاراته،**ط1،عالم الكتب،القاهرة،2003م.**

2- زيتون، حسن حسين، تعليم التفكير، **ط2، عالم الكتب،القاهرة، 2006.**

3- عطية،محسن علي،،الاستراتيجيات التدريس الفعال،**دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان،2008م.**

4- علام/ صلاح الدين محمود،القياس والتقويم التربوي والنفسي،**ط1،دار الفكر العربي،القاهرة،2000م.**

5- **جابر, جابر عبد الحميد واحمد خيري كاظم**، مناهج البحث في التربية وعلم النفس_, **دار النهضة العربية , القاهرة، 1973.**

6- **سمارة, عزيز وآخرون، مبادى القياس والتقويم في التربية , الطبعة الخامسة, دار الفكر للنشر والتوزيع , عمان،1989.**

7- **مرعي،توفيق احمد،والحيلة محمد محمود**، المناهج التربوية الحديثة،**ط4**،**دار المسيرة،عمان، 2004.**

8- معلوف، لوئيس،، **منجد الطلاب**، ط32، دار المشرق، بيروت، 1987م.

9- **حنورة،مصري عبد الحميد**، سيكولوجية التذوق الفني،**دار المعارف، 1985.**

10- **العشي،نوال**،ادارة التعلم الصفي،**اليازوري،بيروت، 2008.**

11- **عزيز، صبحي خليل**. أصول وتقنيات التدريس والتدريب، **الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1985.**

12- **الدويدي، رجاء وحيد**،، البحث العلمي اساسياته النظرية ممارساته العملية،**ط1، دار الفكر، بيروت، 2002.**

13- **عبد الرحمن، احمد محمد** تصميم الاختبارات، **ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.**

14- **ابو نوفل،محمد بكر،وفريال محمد**، التفكير والبحث العلمي،**ط1**،**دار المسيرة،عمان، 2010.**

15- **الشكعة، هناء مصطفى فارس**، اثر استراتيجيتي التعلم المدمج والتعلم المعكوس في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة العلوم ومقدار احتفاظهم بها،**(رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم التربوية، عمان، 2016م.**

16- **المشني، يوسف احمد محمد**، اثر استخدام التعلم المعكوس في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة العلوم وفي تفكيرهم الابداعي،**(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم التربوية، عمان، 2016.**

17- **الشرمان، عاطف ابو حميد**، التعلم المدمج والتعلم المعكوس، **دار المسيرة، عمان، 2015م.**

18- **حمدان، صلاح الدين حسن**، استراتيجيات التدريس الحديثة،**ط1، دار المسيرة، عمان، 2018م.**

19- **نصار، يحيى حياتي**، استخدام حجم الاثر لفحص الدلالة العملية للنتائج في الدراسات الكمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، **المجلد (7)، العدد(2)، الجامعة الهاشمية، قسم علم النفس التربوي، الاردن، من 36-60، 2006**

20- Bergmann, Jonathan& Sams, ,(2008) Aron.Remixing Chemistry Class,International Society For Technology in Education, Report Leading with Technology

21- Bergmann, J, & Sams, (2012) A. Flip Your Classroom: Reach Every Student in EveryClass Every Day, International Society for Technology in Education, Washington, DC.

22- Bergmann, J, & Sams, (2014): Flipped Learning, International Society for Technology in Education, Washington, DC.

23- Reidesma,Carl,&others(2017):theFlippedClassroom,Springer,USI